# جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات

قسم التربية الفنية

أ.م.د.فاروق عبد الكاظم — جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

منال اسماعيل سعد — جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

Farouq.ghanem@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Manal.ismail1105a@cofarts.uobaghdad.edu.iq

**ملخص البحث:**

لقد استطاع الباحثان ان يحددا ويلخصا مشكلة بحثهما الحالي والتي تتجلى عبر إشكالية تتحدد بالسؤال الآتي : **ما جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربيه الفنيه؟** اما هدف البحث فهو: جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربيه الفنية، اذ تألف مجتمع البحث بالرسوم الفنية التي انجزها طلبة الدراسات العليا / الماجستير / قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ والبالغ عددها (٥٠) رسماً انجزها (٥٠) طالباً، بناء على ذلك فقد خرج البحث بمجموعة من النتائج اهمها:

١– شعور الفنان بحالات من التواصل الفكري والوجداني بينه وبين العالم، لفهم القضايا من خلال الحوار وتحليل الفكرة والمفهوم عن طريق اللغة والمعنى كما في جميع النماذج

٢– طابع الاعمال الفنية فكرة وبفن اللغة والاشارة وبمستويات متنوعة كما في جميع النماذج.

**الكلمات المفتاحية: الجدل – المعنى.**

## Abstract

The researcher was able to identify and summarize the problem of the current research, which is manifested through a problematic determined by the following question: What is the dialectical meaning of conceptual art and its reflection in the products of art education؟ The aim of the research is: the dialectical meaning of conceptual art and its reflection in the products of art education.

As the research community consisted of the artistic drawings that were completed by postgraduate students / masters / art education department - College of Fine Arts - University of Babylon for the academic year 2020/2021, which numbered (50) drawings completed by (50) students, accordingly, the research came out with a set of results The most important of them:

1-The artist's feeling of cases of intellectual and emotional communication between him and the world, to understand issues through dialogue and analysis of the idea and concept through language and meaning as in all models

2- The nature of the artworks is an idea and the art of language and sign, at various levels, as in every model.

Keywords: controversy – meaning.

**الفصل الاول**

**اولا: مشكلة البحث**

ان التقلبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تميز بها القرن العشرين بسرعة التغير وغزارة الانتاج في شتى مجالات الفكر والحياة ، واصبح من الضروري على الانسان العصري في أي مجتمع أن يلم بأحداث منجزات الحضارة الغربية ، التي تنعكس بدورها في المذاهب الفلسفية المعاصرة، باعتبار أن الفلسفة مرآة العصر التي تظهر من خلالها شتى أحداث المجتمع .وبسببها تشكلت موجة من الاحداث ممتلئة بالقصص الواقعية والتي غيرت خارطة المفاهيم من اجل التغيير، وهذا التغيير موجه ضد القاعدة المستقرة على المستوى القيمي والمفاهيمي للمجتمع بشكل عام، وهو ما جعل الفنون ان تحاكي تلك الاحداث .ان اللغة والمعنى هما بضاعة الفيلسوف والعالم والأديب ورجل الدين والانسان العادي والفنان وسواهم.

ففي مجال التربية الفنية تكون المعنى لها اهمية كبيرة لانها تدخل في مجال معاني اللغة ووجدانات ومشاعر عاطفية، والعواطف ذات فائدة في الربط بين الناس في صور الجيرة والصحبة والحب والبغض والرهبة ....الخ وما تلاها من إحداث سياسية مضطربة وتناقضات فكرية مختلفة اجتهد فيها الفنان العراقي بـ(الخصوص طلبه الدراسات العليا في جامعة بابل ، لانه محور الدراسة) في استيعابها بوعي جديد أمكنه من ان يجد أساليب معاصرة لعرض نتاجه الفني على مستوى الرسم والنحت والخزف، والمسرح، على ألاثر الفني في فنون مابعد الحداثة في تناول الموضوعات والقضاية الفلسفية المعاصرة، من جدلية المعنى في مواضع عدة منها، نظرية المعنى والاستعمال، والمعنى في اللفظ، والمعنى في العبارة، وشروط تحقق المعنى، والبعد الاجتماعي للمعنى ...الخ من المفاهيم ، وكان المنتج التشكيلي في الفن المفاهيمي. الدافع الرئيس للابداع الفني والحافز الاساس في نشاط الفنان واخراج طاقاته الفنية، وان يقف على مهمات مضافة للعمل الفني، لم تكن متاحة له، كان مبعثها الانفراج الثقافي والانفتاح الإعلامي الواسع بعد حدث ٢٠٠٣ . ليواجه الفنان كماً نوعيا هائلا من النتاجات التشكيلية في مضمار

الفن. ومن خلال ماتقدم لذا يستطيع الباحثان ان يحددا ويلخصا مشكلة البحث الحالي والتي تتجلى عبر إشكالية تتحدد بالسؤال الآتي :

**ما جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربيه الفنيه؟**

**ثانيا:أهمية البحث والحاجة إليه:**

١- اغناء فقر المكتبة الفنية من موضوعه المعنى وجدل التعبير.

٢- يؤكد على اهمية الجوانب التربوية والفنية والابداعية المطروحة على وفق مفاهيم جديدة بسبب التغيرات والتحولات وطريقة العرض مع الرؤية الجديدة للواقع الاجتماعي المتغير وانعكاس منتج الفن المفاهيمي وتأثيره في طلبة الفنون.

٣-يفيد هذا البحث النقاد في دراساتهم النقدية.

٤- قد يفيد طلبة الدراسات العليا في فتح آفاق لطروحات فلسفية ومنهجية وعلمية وفنية وغيرها.

٥-قد يفيد الباحثين في الدراسات الجمالية في كيفية توظيف المعنى في الفن المفاهيمي بنتاجاته التشكيلية.

٦- يمثل البحث جهداً علمياً متواضعاً يضاف إلى جهود الدارسين في ميدان الدراسات الفنية عموماً وظاهرة انعكاس المعنى في النتاجات التشكيلية للفن المفاهيمي بشكل خاص.

**ثالثا: هدف البحث** :يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربيه الفنية.

**رابعا:حدود البحث :**

الحدود الموضوعية : جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربية الفنية

الحدود المكانية : جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم التربية الفنية /طلبة الدراسات العليا.

الحدود الزمانية: تتحدد الحدود الزمانية وللفترة الممتدة ( ٢٠١٩- ٢٠٢٠).

**خامسا :تحديد المصطلحات :**

**١-جدل :**

والجدل "يعنى في الأصل فن النقاش والتجادل بطريقة الأسئلة والأجوبة، وفن تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء إلى أجناس وأنواع" (كامل، ١٩٨١، ص١٦٠).

**عرفته الباحثان اجرائياً:**

عملية عقلية تقوم على تصنيف الصور التي تتشابه الوقائع والاحداث والقضايا تتمثل في تفكير طلبة التربية الفنية.

**٢-المعنى:**

والمعنى: هو العامل المشترك بين الفكر واللفظ أو انه فكرة في الذهن تتوسط بين اللفظ والعالم ... ويمكن تقسيم المعنى في اللغة الى:

- معنى خاص بالالفاظ وهو معنى اللفظ المفرد .
- معنى خاص بالجمل وهو المعنى الحاصل من ترتيب الالفاظ في عبارات لغوية تستخدم ضمن سياقات مختلفة.
- المعنى السياقي وهو معنى اللفظ الذي يتحدد بالسياق الذي ترد فيه العبارة.

**(حسن، ٢٠١١، ص٥٢)**

**عرفته الباحثان اجرائياً:**

هو اظهار المعاني للوجدان الذاتي والجماعي من دوافع واحساسات ومشاعر وافكار بوسائل فنية وبوسائط مادية، نلمس بها علاقة المعنى وصورته المنعكسه في نتاجات طلبة الدراسات العليا.

## الفصل الثاني / الاطار النظري

**المبحث الاول: تطور الفكر الفلسفي للمفهوم جدل:**

ان الإنسان القديم وجد وهو يتمعن، وبان هذا الكون هو مركزه، لا بل هو جزء من الكون المليء بالأسرار ..فكل ما في الكون أصبح جزء من الحقيقة المادية الموضوعية الذي يحكمه الصراع والحركة ويمكن إدراك ذلك الصراع أو الجدل حسياً من خلال تقلب الفصول وحركة الأفلاك والأجرام ، فلم تكن ظواهر الطبيعة إلا معلومات لصراع في المبادئ الأساسية التي تكمن وراء هذه الظواهر محكومة بقانون " العلة والمعلول " بجانب الإيمان بالجواهر، (الجابري، ١٩٨٥

: ٢٩)، اذ ان (الجدل) فلسفياً لدى مبتكروه اليونانيون بأنه فن المناظرة وفن الوصول إلى الحقيقة في النقاش عن طريق كشف التناقضات في أقوال الخصم والجدل أي فن النقاش ظهر مع الأيليين (نسبة إلى إيليا) مع بارمينـدس أستاذ زينون، وقبلهما هيراقليطس، مؤسس "الدياليكتيك". وتعود جذور ازدهار هذا الفن إلى ازدهار أثينا اقتصاديا، في عهد بريكليس، في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وازدهر معها العلم، والفن.... وفي تلك الظروف، ظهر السوفسطائيون الذين كانوا خطباء، وجدليين، ومدافعين لدحض أطروحة الخصم، (الماجد، ب،ت: ٤٨)، وكان (هيراقليطس ٥٩٠ – ٤٧٠ ق. م) أول من استخدم الجدل في فلسفته... اتخذ الجدل لديه طابعاً مادياً حسياً بين بنيتين متناقضتين (السكون / الحركة)، (التوافق / الاختلاف)، وما إلى ذلك (كامل، ١٩٨١ : ١٦٢). والجدل عند (السوفسطائيين) لغة حوارية تتخذ طابع المناظرة أو الحوار المتصاعد بين اثنين يجمعون فيها بين اللفظ ونقيضه بغية التأثير في المتلقي . (كرم، ب،ت: ٤٥)

ونجد ان الجدل عند ( الفيثاغوريين)، فهو المحرك الأساس في صراع الأضداد الذي يهدف إلى إحداث وحدة واختلاف مرده وجود وسيط رياضي بين النقيضين (مطر، ب،ت: ١٦) وفي سياق تتبعنا لمفهوم الجدل عند (افلاطون وارسطو) تناولنا اهم التصورات عندهم اذ استخدم (افلاطون) الجدل من اجل المعرفة والوصول الى حقائق الاشياء من خلال تصنيف المفاهيم وتقسيمها، وعده ايضاً المنهج الذي يرتفع بالعقل من المحسوس الى المعقول ومن ثم النزول بالعقل من اشرف المثل الى ادناها ، وعدهُ فن القاء الاسئلة والاجوبة، ثم جاء الدور على (ارسطو) بوصف مفهوم الجدل بأنه وسيلة للتدريب على التفكير وقد وضعه من ضمن المفاهيم الفلسفية التي من خلالها يمكن ادراك حقائق الاشياء او الوصول اليها بطرق استدلالية، ومن ثم أصبحت المفردة تعني اسلوباً لمعرفة الواقع .

فقد ارسيت قواعد الجدل وأخذت تطبيقاته الواسعة على يدي ( سقراط وأفلاطون وأرسطو ) فقد كان (سقراط ٤٦٩-٣٩٩ ق.م) يمارسه على الدوام وفقاً لطريقته في الحوار وهي (التوليد والتهكم) فضلاً عن أنه كان يستعين بالاستقراء ويتدرج من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينها ويرد كل جدل إلى الحد والماهية. ويأخذ الجدل عند سقراط معنى الحوار أو النقاش لقناعته بأن المعرفة موجودة داخل الإنسان لكنه لا يدركها إلا عن طريق واحد وهو الجدل أو الحوار وقد تأثر أفلاطون إلى جانب تأثره بأستاذه سقراط بالمدرسة الايلية وخصوصاً بجدل زينون في مجال عالم المُثل ، إذ استعمل نوعين من الجدل هما:(يوسف، ١٩٨٨ : ٤١).

١- الجدل الصاعد : وهو طريقة للصعود من المرئي إلى اللامرئي، من المحسوس إلى المعقول .

٢- الجدل النازل : ويقوم في الاستنباط العقلي للصور كما هي في العالم المُثل .

فالأول (الصاعد) يستخدم القسمة والتركيب وهما وجهان لعملية واحدة ، إذ ينتقل من الجزئيات (المرئيات) إلى الكليات (اللامرئي) الذي هو أصلها وأساسها ... بينما الجدل النازل فيمكننا من خلاله التميز بين الصور أو المثل . (مدكور، ١٩٧٩ : ٦٠)، ويبحث ديالكتيك افلاطون في " التصورات العقلية الثابتة التي تفسر الموجودات الجزئية المحسوسة، وكانت التصورات العقلية عنده تعني الانواع والاجناس الكلية التي تكّون عالم المثل العقلية" (مطر، ١٩٧٤ : ١٨٨-١٨٩) وهذا المنهج أي (الديالكتيك) يعبر عنه عنه افلاطون للارتقاء من المحسوس الى المعقول بحثا عن الحقائق والتصورات العقلية الثابتة التي تفسر الموجودات الجزئية المحسوسة عن طريق منهج الجدل او الديالكتيك. ويرى افلاطون ان للجدل طريقين: طريق صاعد يهدف للوصول من خلال ما يلي :

١-من الكثرة المحسوسة الى الوحدة المعقولة الشاملة والمفسرة لها .

٢-من المعقولات المتعددة الى اعلاها مرتبة .

٣-من الجزئي المحسوس الى الاعم او العنصر المشترك في كل المحسوسات.

٤-تجاوز الكثرة المحسوسة بما فيها من اختلاف وتنافر الى الوحدة المعقولة.

اما الجدل النازل او الهابط فيتم عن طريق " الهبوط من الاعلى مرتبة او الاعم بالتجزئة او القسمة الثنائية للانواع او الاجناس وهذا لا يتم الا بمعرفة طبيعة الاشياء ومركباتها وتحديد صفاتها وخصائصها ثم اخضاعها الى القسمة الثنائية التي تستمر وصولا الى النوع الاخير الذي لا ينقسم. وبهذا يصل الى الفكرة التي كان بصددها ويحدد خصائصها من مجموع الصفات التي صنفها".(مطر، ١٩٧٤ : ١٩٣) وقد اتخذ ارسطو من الجدل فنا لتعليم الناس إتقان النقاش والحوار فيما بينهم ولكنه اضاف أليه الاستقراء(*) والملاحظة والتجربة ، وقد استعمل الجدل (الديالكتيك) الذي يقوم على المسلمات أو المشهورات لاستكمال النقص الموجود في الاستقراء ويستعين بذلك كثيرا بمنهج افلاطون في الجدل، وطريقة سقراط في تقاطع الماهيات وينتهي بذلك

* - الاستقراء : هو انتقال الذهن من الجزئيات الى الكلي الذي يشملها .فؤاد كامل،الموسوعة الفلسفية المختصرة،مصدر سابق،ص ٥١

إلى منهج الشكوك (ابوريا)(*) الذي يقوم على أساس "استقراء جميع الآراء التي قيلت حول المسألة التي هي موضوع البحث، ثم استنتاج كل النتائج التي يؤدي أليها كل رأي من هذه الآراء ثم مقارنة هذه النتائج بعضها ببعض ، أو مقارنة هذه النتائج بحقائق يقينية مسلم بها ، ثم نشأة الصعوبات أو الشكوك بعد ذلك ، وأخيرا محاولة حل هذة الشكوك ، فعن طريق هذا البحث في الآراء المتعارضة واستعمال ما هو مسلم لدى الناس جميعا ، وما هو مشهور بينهم ، من اجل تحديد ماهيات الأشياء يستطيع الإنسان أن يكمل النقص الذي وجده من قبل في الاستقراء". (الشال، ١٩٨٦ : ٦١)

أن الاستقراء في مذهب ارسطو يقودنا إلى حقيقة" انه الطريق الذي يوصلنا إلى ماهيات الأشياء وصورها الكاملة ويتحقق بهذا الارتفاع من الأفراد إلى مميزاتها أو العوامل أو الصفات المشتركة التي يشترك بها هؤلاء الأفراد ، وهذه الصفات هي الأنواع، ثم يرتفع من الأنواع إلى الأجناس وهذا معناه الصعود من الأنواع أو الأجناس الهابطة إلى الأجناس العالية أي الصعود إلى من الأدنى إلى الأعلى" (مطر، ١٩٧٤ : ٤٥)، ويرى (أرسطو) الجدل بأنه " الاستدلال بالإيجاب أو بالسلب في مسألة واحدة بالذات مع تحاشي الوقوع في التناقض والدفاع عن القضية السالبة والموجبة. وهو " أسلوبا مجردا إلى الحد الذي لا يصلح القول فيه بكفايته" (فال، ١٩٦٧ : ٥١٧).

ويرى أن علماء الجدل ويظنون أنهم يسيطرون على العقل البشري ، حينما يوصون ببعض أشكال الاقيسة التي تنتهي الى نتيجة ضرورية والعقل يستطيع في أغلب الاحيان ، اذا وثق بتلك الأشكال ان ينتهي بفضلها الى نتائج أكيدة على الرغم من أنه لايبدل جهداً في النظر الى الاستدلال ذاته بصورة تتصف بالبداهة. (ديكارت، ١٩٣٨ : ٩٥)

وهذا يعبر عن مفهوم ديكارت للجدل وقد كان ديكارت يشعر بعدم ارتياحه لرجال الجدل أذ يقول : ان المرء يخسر في تعلمها أكثر مما يربح وان هذا التعلم يجعلنا نقنع في الواقع بأننا نجهل مانقوم به بصورة غريزية إذا لم نشك بأنفسنا أن هناك جدلاً طبيعياً لايتعلمه المرء ، بل ينمو بالتمرين ... فأقيسة المنطق وأغلب معلوماته الاخرى نشرح الاشياء التي نعّرفها للآخرين ، لعلمنا بأن كل انسان فان ، فكأننا بهذا القياس لم نكسب شيئاً جديداً وانما رددنا شيئاً كنا نعلمه من قبل، ويكون القياس " دوراً" أو تحصيل حاصل "،(عبدالله، ١٩٩٥ : ٢٠-٢١)، ان الجدل يحدث نقلة نوعية في بُنية الوعي الإنساني من مستوى إدراكي إلى مستوى آخر حول المسائل

* – تعني في الفلسفة لغزًا فلسفيًا أو حالة من الحيرة والكلام المنطقي تعبيرًا مفيدًا بلاغة عن الشك، للمزيد انظر :https://mimirbook.com/ar/0f06773f753 .

الفلسفية والكونية دخلت عناصر التحول والصيرورة والصراع كعناصر أساسية فيه، وعلى الرغم من أنه قد اتخذ أساليب عدة اعتمد منها على اللفظ وآخر على الدلالة وثالث على الفكرة إلا أنه وبكل الأحوال قد شكل لغة حوارية وإن لم تكن موجهة إلى مؤسسة قبلية للكشف عن جوهر الفكرة (مادية، عقلية، حدسية ... الخ) المتخفية وراء المعطيات الحسية.

**المبحث الثاني: المعنى في فن المفاهيمي**

**أولاً- دراسة اللغة والمعنى والبعد الوظيفي لها.**

لقد كان الفلاسفة والمفكرون بدءاً من سقراط مروراً بافلاطون وأرسطو وصولاً الى كانت وهيغل وديكارت يجدون في بناء صرح الفلسفة وارساء أسس النظم الفكرية الكبرى ، وصياغة الاسئلة الفلسفية الجوهرية عن الكون والوجود والمصير. أما فلاسفة القرن العشرين مفكروه بدءاً من جون دوي وبرغسون وبرتراند رسل مروراً بهوسرل وهيدغر وسارتر وصولاً الى دريدا وهابرماز، فقد انهمكوا، بصورة عامة في تحليل نظم ذلك الصرح الكبير الذي بناه أسلافهم، والنظر في المنهجيات التي ارسوها (ابراهيم، ١٩٩٦ : ٧).

تميز القرن العشرين بأنه عصر التحليل في حقول الفلسفة كونها تحدد الفروض الدقيقة وتصف البراهين والنتائج فانها المنظومة الفكرية الحديثة ...واصبحت جزءاً من مرتكزات الفكر وأنموذجاً للقياس والتطبيق ومثالاً للبحث في مستويات الظاهرة الفكرية ... وصار متعذراً البحث في البحث في أصول المنهجيات الفكرية، دون وصف الاصول اللغوية لها وكشف الجذور المتواشجة بين طروحاتها والأسس اللغوية التي تستند اليها. واذ كانت البنيوية والسيميائية والتفكيك تعد أهم المنهجيات الأساسية التي نهضت على الجهود اللغوية الحديثة، فان هذا يفرض رسم خارطة تلك الجهود رغم سعتها، وملاحقة مراحل تطورها، واندغامها في منهجيات أخر. (ابراهيم، ١٩٩٦ : ٨)

فقد انصب اهتمام فلاسفة الفلسفة التحليلية على تحليل اللغة ووضع معيار لتمييز وتحديد المعنى فيها وتوضيح المشكلات الفلسفية بمعنى الكلمة هو الذي يشكل مهمة العمل الفلسفي وهذا المعيار هم ما يسمونه معيار التحقق والذي مفاده ان معنى القضية يتحدد بواسطة تحقيقها ويتم تحقيق معنى القضية بواسطة الملاحظة التجريبية وبما ان قضايا الميتافيزيقا لاتخضع للتحقيق التجريبي . فإنها ستكون قضايا بلامعنى وعلى أساس ذلك يكون المقصود من المعنى هو المعنى الحسي الإخباري او الجانب المنطقي الرياضي الذي يتحدد معناه في إتساقه مع ذاته لا غير ومن ثمة فان المعنى لايمكن ان تكون له مقاصد ذهنية أخرى. (مبارك، ب،ت: ٥٣٧)

ومن منطلق التحليل المنطقي للقضايا العامة لمعرفة معاني الأشياء بوضوح وبمستوى عالي من الفهم، يجب الإلمام بالمنظور الفكري للفلسفة التحليلية الذي يعد أمراً حيوياً لفهم المشكلات التربوية وذلك على كل مستويات الفعالية الإنسانية على حد قول المفكر الأمريكي (مورتون وايت) ان عصرنا الحالي هو عصر التحليل والمعنى. (رشوان، ٢٠١٢ : ١٥١)

ولعل هذا ماعبر عنه (ريشنباخ ) في قوله "ان هذا التحديد والتضيق لمهمة الفلسفة وقصرها على تحليل لغة العلم ، ثورة جديدة، قامت بها الفلسفة العلمية الجديدة ، ضد اختراع المذاهب الفلسفية، وأن اهتمام الفلسفة بالتحليل سيمكنها من مغادرة المستوى الانطلوجي، والبحث لها عن مكان داخل المستوى اللغوي، ومن ثمة تجعل تعبيراتنا أ كثر دقة قصد إزالة كل غموض وتساعد الفلسفة التحليلية على توضيح ما نقوله من جمل وفروض "كما أنها تجعل كل هذا شيئاً ذا معنى أو شيئاً خالياً من المعنى وتعني بدقة اللغة وتنظيم الرموز المستخدمة. (مرسي، ٢٠٠٧ : ٢٣٣-٢٣٤)

**اما المعنى في القضايا الفلسفية لدى (برتراند رسل) فهي تنظر الى :**

تحليل العالم المادي: وهو يبدا اولا بتقرير ان المادة عند تحليلها تصبح مجرد مجموعة من الاحساسات ترتبط فيما بينها بعلاقات معينة ومن ثم تكون المادة مجرد رمز يدل على فئة، وتلك الفئة هي مجموعة المظاهر التي يتم ادراكها حسيا من عدة زوايا معينة، تتجمع بعد ذلك لتأخذ شكلا محددا.، وتحليل الفكر والعقل: قام راسل بتحليل الفكر والمعرفة فقرر مبدئيا أن الشعور ليس شيئا ماديا قائما بذاته وانما هو مجموعة أحداث تلتقي فيها الحواس بالمعطيات الخارجية التقاء مباشر أو غير مباشر، وتحليل اللغة والكلام : تستخدم للتعبير عن ادراك أحداث العقل والحقائق الرياضة والمادة والفكر. ولابد أن تكون أيضا جزئية ومباشرة، وذلك لتكمل التناسق السابق. (محمد، ١٩٧٣ : ٨٨-٩١)

اسس فتجنشتاين اتجاها فلسفيا جديد أسماه (فلسفة اللغة العادية) ، قوامها الحديث عن طبيعة اللغة وطبيعة المعنى في كلام الرجل (الانسان) العادي... وتتميز فلسفته التحليلية في بحثه في المعنى وذهابه الى لن المعنى ليس ثابتاً ولا محدَّداً، ودعوته الى تفادي البحث في المعنى المنطقي الصارم من هنا اعادة الفلسفة التحليلية صياغة الاشكالات والموضوعات الفلسفية على اساس علمي...وراحت تُبديء وتعيد في الالحاح على أن أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها. ويهتم بدراسه الشروط التس تجعل لغتنا كاملة منطقيا ..بمعنى ان كل وظيفة اللغة ان تكون ذات معنى وهي لن تؤدي هذه الوظيفة الا بقدر اقترابها من اللغة المثالية التي نفترضها. (صحراوي، ٢٠٠٥ : ٢٠)، ولابد لفهم الظاهرة العلمية في اللغة عند (سوسير)، من اجل فهم الآلية التي تعمل بها وهذه الآلية المنهجية هي "الثنائية المزدوجة " التي

تعتمد على التقابل أو تضاد العلاقات الموضوعية في اللغة وهي ليست مجموعة شروط. وإنما هي مجموعة آليات مجتمعة يمكن فصلها إذا تناولنا جانباً واحداً من جوانب اللغة. (فرديناند دي، ١٩٨٨ : ٢٤).

ان الظواهر الاجتماعية والثقافية أشارات يعني ان تقع في نطاق ماسماه سوسير " السيمو لوجيا" أو علم الاشارة ، عندما قال يمكننا ان نتصور علماً موضوعة دراسة حياة الاشارات في المجتمع، وسأطلق علية علم الاشارات ، ويوضح علم الاشارات ماهية مقومات الاشارات ويوضح علم الاشارات ماهية مقومات الاشارات، وماهية القواعد التي تتحكم بها ولمّاكان هذا العلم لم يظهر الى الوجود الى حد الآن، لم يمكن التكهن بطبيعته وماهيته، لكن له حق الظهور الى الوجود، وعلم اللغة هو جزء من علم الاشارات العام، والقواعد التي يكتشفها هذا العلم يمكن تطبيقها على علم اللغة ويحتل هذا الاخير مكانة محددة بين كتلة الحقائق الانثروبولوجية. (ابراهيم، ١٩٩٦ : ٤٢)

**ثانياً: المعنى واللامعنى والمفهوم**

ان احدى أهم الافكار التي تقف وراء نظرية المعنى..هي فكرة (خرافة المعنى الخاص) وتمثل هذه الفكره الفكرة الاعتقاد الموهوم الذي يذهب الى أن لكل كلمة معنى صحيحاً دقيقاً . فالذي ذهب اليه مؤلفاً (معنى المعنى) أن هذه الفكرة زائفة لأن الكلمات تعني أشياء مختلفة للناس المختلفين في الاحوال المحتلفة . أن سوء الفهم هذا قد يسبب مشكلات حين يظن شخصان أنهما يتحدثان عن شيء واحد لكنهما في الحقيقة ليسا كذلك. (يحيى، ٢٠١٥ : ١٣٧)، ويرى (جيل دولوز) ان المعنى، ليس مطلقًا مظهراً، وإنما هو مفعول سطحي أو موقعي، متولد عن حركة الخانة الفارغة في سلاسل البنية (موقع الميّت، موقع الملك، مهمة عمياء، دال عائم، القيمة صفر، العلة الغائبة، الخ.). تخلّد البنيوية، وعيًا أو بدون وعي، ذكرى التقاءات تُغذيها النزعة الرواقية ويلهمها ل.كارول. البنية هي بحق آلة لتوليد المعنى اللاجسدي (سكيندابسوس). وعندما تُبيّن البنيوية بهذه الكيفية أن المعنى متولد عن اللامعنى وأنه زحزحته الدائمة، وأنه يتولد عن الموقع المتبادل لعناصر ليست "دالة" في حدّ ذاتها، فإننا لن نرى في ذلك أيّ تقريب مع ما سمّي فلسفة العبث:( ليفيس كارول)، أيْ نعم، لكن، لا لألبير كامو. ذلك أن اللامعنى عند فلسفة العبث، هو ما يقابل المعنى ويتعارض ضمن علاقة بسيطة معه، إلى حد أن العبث يتحدد دومًا كنقص في المعنى، كعوَز (ليس هناك ما يكفي من المعنى...). أما من وجهة نظر البنية، فإنّ هناك، على العكس من ذلك، فائضًا وإفراطًا في المعنى: وهو إفراط يتولد بفعل اللامعنى كنقص فيه هو ذاته. فمثلما يحدد( ياكوبسون) وحدة صوتية من درجة صفر لا

تتوفر على أيّ قيمة صوتية معينة، لكنها تقابل غياب الوحدة الصوتية، وليس الوحدة ذاتها، فإن اللامعنى لا يتوفّر على أيّ دلالة معينة، إلا أنه يقابل غياب المعنى، وليس المعنى ذاته الذي يولده توليدًا مبالغًا فيه، من غير أن يدخل مع ما يولّده في العلاقة البسيطة للعزْل والفصْل التي نسعى عادة إلى اختزاله فيها . اللامعنى هو، في الوقت ذاته، ما ليس له معنى، لكن، بما هو كذلك، فهو يقابل غياب المعنى بقيامه بعملية إضفاء المعنى. هذا ما ينبغي فهمه من اللا-معنى. (دولوز، ٢٠٢٠ : نت)

ونجد بالمعنى واللامعنى بأن الرموز والتصورات تحجب الواقع بدلا من الكشف عن ذاته لتصبح هذه الوقائع والتصورات واقعا قائما بذاته يحجز ما وراءه ، وفي هذا التشكيل يلتبس كل هذا الانتاج في تشابك واشتباك مزمن في صراع وتماهي و محايثة مكنونة في الاشتغال المتعالي عن الاصل لتقبع بدوران ابدي لإظهار التمثيل الاصطلاحي لتشكيل الانسان والذات معتركا محتدما بين المعنى واللامعنى ، وفي انتاج الثنائيات كمحرك في نواة الدوران في انبعاثات نسبية ومتطورة حقبة بعد حقبة وعصر تلو الاخر ليتضخم الانتاج في مخزون هائل بين التراكم النصي وقراءته وبين المفهوم ومطابقته وبين المعنى وادراكه كمرجعية بل مرجعيات لما يمكن ان يتمحور في استحضار الانسان كمفهوم للموضوع والذات كمفهوم للفرد كحجب وغشاوات متعالية تدور في ذاتها وتنتج نصوصها وتشتغل في جدلياتها وتبحث في فلسفتها وتشتغل في نظرياتها . (اليابس، ٢٠١٩ : نت)

وهل يمكن ان نصوغ معنى لأصل المعنى، ام ننفي اللامعنى من ان يكون لامعنىلاشك ان الامر معقدا في بواطنه وظاهره وفي ما يتمحور من ذلك من تراكب المفهوم والصورة ، الرمز والدلالة، الصفة والكائنية، الشك واليقين .. الوجود والعدم، ليبقي الباب مفتوحا امام الاحداث والوقائع، الوعي والحاجة، في مسار عميق الاصل والتكوين .. ومتغاير في التنظير والمطابقة .. في البعد الوجودي والماورائي في صراع (السلطة والتنظيم) .ان إشكالية الاستعصاء في القبض على اصل القصد في المعنى لم يعد لها اي تأثير ناجز ومتفاعل مع ما يتشكل من الحدث وما وراء الحدث، ليس بسبب نسبية المعنى وتعدد القراءة فحسب، بل ان المعنى في ذاته اصبح محنة واعتلال يتوسع لينكمش وينكمش ليتوسع بلا ادراك للمصاديق .. وهذا يحيلنا الى تساؤل يجترنا الى المعرفة الادراكية بمعنى المعنى في تشكيله قبل ان تجري مطابقته في الواقع وكيف ينساق مع الانساق في هيكلية واضحة المعنى بلا تفسيرات ولا تأويلات ولا توهيمات تحيد المعنى من اصله الى معنى ينتج واقع ما فوق الواقع، يتجلى هذا الاشكال في ما انتجه العقل من الثنائيات. (اليابس، ٢٠١٩ : نت)

ويرى الباحثان بأن المتغيرات التي تحصل في الوعي وعدم استطاعة القبض على ماهيته يجعل هناك حوار بين الفنان والذات بين المعنى واللامعنى ومحاوله للوصول الى اشياء حقيقية ، واشياء غير حقيقية وهم ، في البحث بين الواقع والوهم ، بين الشك واليقين من اجل انتاج فكري للمفهوم والقيمة ومحاولة قراءة البنية اللغوية ، وعبث وفوضى اللامعنى.

**مؤشرات الاطار النظري**

١- الجدل فلسفياً بأنه فن المناظرة، وفن الوصول إلى الحقيقة في النقاش عن طريق كشف التناقضات في أقوال الخصم .
٢- القرن العشرين عصر التحليل في حقول الفلسفة كمنظومة الفكرية الحديثة واصبحت جزءاً من مرتكزات الفكر، وأنموذجاَ للقياس والتطبيق ومثالاً للبحث في مستويات الظاهرة الفكرية.
٣- اللامعنى يكمن في قضايا الميتافيزيقا التي لاتخضع للتحقيق التجريبي
٤- مقصد المعنى هو المعنى الحسي الإخباري او الجانب المنطقي الرياضي الذي يتحدد معناه في إتساقه مع ذاته.
٥- اللغة عند فريجه مستوى رمزي بحت ومستوى المعاني ومستوى الدلالات.
٦- يرتبط المعنى بالرمز نجد الدلالة عند فريجه أشياء غير لغوية خارجة عن نطاق اللغة ذاتها.
٧- تحليل اللغة والكلام عند راسل يستخدم للتعبير عن ادراك أحداث العقل، والحقائق الرياضة والمادة والفكر .
٨- أن لكل كلمة معنى صحيحاً دقيقاً و (معنى المعنى) تعد الفكرة زائفة لأن الكلمات تعني أشياء مختلفة للناس المختلفين في الاحوال المختلفة.
٩- اللامعنى عند فلسفة العبث، هو ما يقابل المعنى ويتعارض ضمن علاقة بسيطة معه.
١٠- اللامعنى لا يتوفّر على أيّ دلالة معينة، أنه يقابل غياب المعنى.
١١- الفن المفاهيمي هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها محسوسة والفكرة تصبح آلة تصنع الفن.
١٢- المفاهيمية تستعين في معظم الأعمال باللغة لاستعراض الفكرة المُستهدفة بشكل أوضح فتصبح الفكرة " الهدف الحقيقي والفعلي ، بدلاً من العمل نفسه.

**الدراسات السابقة:**

بعد اطلاع الباحثان على المكتبات المركزية والمكتبات المحلية، لم تجد الباحثان دراسة قريبة من بحثها الحالي.

## الفصل الثالث / اجراءات البحث

**منهجية البحث:**

بما ان البحث الحالي يهدف الى جدلية المعنى للفن المفاهيمي وانعكاسه في نتاجات التربيه الفنية، لذلك فان الباحثان اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في بناء إجراءات بحثها بكونه يعد اكثر المناهج العلمية ملاءمة لتحقيق هدفا البحث.

**مجتمع البحث:**

لقد تألف مجتمع البحث بالرسوم الفنية التي انجزها طلبة الدراسات العليا / الماجستير / قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ والبالغ عددها (٥٠) رسماً انجزها (٥٠) طالباً.

**عينة البحث:**

بما ان عدد الرسوم كبير، لذلك لجأ الباحثان الى اختيار عينة عشوائية من رسوم الطلبة بلغت (٥) رسماً. اختيرت بعد عرض جميع الرسوم على لجنة من المحكمين لكي تحمل هذه الرسوم الخصائص التي يهدف الى اظهارها البحث الحالي.

**أداة البحث:** لغرض التحقق من إجراءات البحث الحالي جرى إعداد أداة البحث التي تمثلت باستمارة تحليل رسوم طلبة التربية الفنية، اذ تكونت هذه الاستمارة بصيغتها الاولية من عدة فقرات تمثل الخصائص الأساسية التي تتفرع منها الى عدة فقرات لتمثل الخصائص الثانوية التي ظهرت في عملية تحليل نماذج العينة.

**صدق الأداة:**

بعد ذلك قام الباحثان بعرض هذه الاستمارة على (٩) من المحكمين في مجالات التربية الفنية، والفنون التشكيلية والقياس والتقويم، اذ اخذت ملاحظات السادة المحكمين التي اشاروا الى تعديل بعض فقرات هذه الاستمارة التي صححت وأعيدت اليهم مرة اخرى، فاشاروا الى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسها.

**ثبات الأداة:**

يشير الثبات الى الاستقرار في مفردات الأداة التي تم بنيت، وهذا يعني انها يمكن ان تعطي النتائج نفسها في الإجراءات المتكررة والنتائج التي يتم التوصل اليها بعد تطبيقها على

نماذج العينة (عباس، ١٩٩٦ : ٢٢)، كذلك يشير الثبات الى مدى ما تعكسه الفروق في الدرجات الحقيقية او مدى تباين الدرجات الملاحظة الى تباين الدرجات الحقيقية. (علام، ٢٠١٢ : ٩٢)

لحساب معامل الثبات لأداة البحث اختار الباحثان (٥) نماذج جرى تحليلها بمساعدة اثنين من المحللين[١] اللذين تم تدريبهما على كيفية استعمال وتطبيق استمارة التحليل وتطبيقها، اذ اظهرت النتائج باستعمال معامل ارتباط هولستي كما موضح في الجدول (١).

**جدول (١) يوضح معامل ارتباط هولستي لاظهار ثبات الاستمارة**

| نماذج العينة | الباحثان مع : | | المحلل (١) | المعدل العام |
|---|---|---|---|---|
| | المحلل (١) | المحلل (٢) | المحلل (٢) | |
| (١) | ٠،٨٦ | ٠،٨٨ | ٠،٨٩ | ٠،٨٨ |
| (٢) | ٠،٨٥ | ٠،٨٥ | ٠،٨٦ | ٠،٨٥ |
| (٣) | ٠،٨٧ | ٠،٨٧ | ٠،٨٧ | ٠،٨٧ |
| المعدل العام | | | | ٠،٨٧ |

من النتائج التي اظهرها الجدول (١) يتبين للباحثة ان معامل الثبات لاستمارة التحليل بلغ ( ٠،٨٧) وهو يعد مؤشرا جيدا لصلاحية الاستمارة في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه.

**الوسائل الاحصائية:**

تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية:

[١] استعانت الباحثة باثنين من التدريسيين هما: أ.د. ماجد الكناني، و م.د. عامر الحسيني في تحليل نماذج عينة التحليل للثبات.

١-معادلة كوبر: لاستخراج معامل الصدق بين الخبراء.

٢-معادلة هولستي: لاظهار معامل الثبات بين المحللين.

**تحليل نماذج العينة :**

**نموذج (١)**

**منفذ العمل: اسراء صالح عبد الكاظم**

**عنوان العمل:**

**سنة الانجاز: ٢٠١٩**

**القياس: ١٠٠ × ١٢٠سم**

**العائدية: كلية الفنون الجميلة/بابل**

يطالعنا الفنان بهذا المنتج بشكل يتخذ مذهب تصوري على وفق الفن المفاهيمي بطرح قراءات متعددة، حيث تظهر صورة الاعلان للعطر البولغاري في اعلى العمل تظهر الصورة لفتاة في سن العشرين بحركة عرض امامية وبملابس باللون الاسود والرصاصي ، وكتب باسفل الصورة بونت عريض بكلمة ( BVLGRI ) لها مقصد حسي واخباري يتحدد معناه في إتساقه مع ذاته وبولغاري، كلمة لها معنى لشركة إيطالية تنتج السلع الفاخرة، وتظهر ايضاً صورة لفتاة تضع يديها وهن متشابكات أسفل خديها وهي تضع في يديها ساعة يدوية وهو اعلان آخر لعرض البضاعة ، ونجد انها امتزجت مع خلفية العمل باللون الاحمر، ليكتمل العمل نشاهد في اسفل العمل وعلى جهة اليسار للمتلقي صورة اخرى لفتاة مقنعة وكتب اسف صورتها كامة ( الميدوزا ) وهو اسم مشهور لعمل فني للفنان ديلاكروا واسم العمل ( طواف الميدوزا). **ان اليات قرآءة الظواهر والمواقف والاحداث بهذا المنتج ذا بعد تشكيلية للنص العادي ( اللغة العادي) له وظيفية تواصلية** فالنص له تداخل مفتوح يحمل سمه التجدد والتنوع من خلال الاسلوبية المقدمة بهذا المنتج فالصورة خطاب وللكلمة معنى **كل علامة تبدو ميتة إذا اعتبرناها بمفردها، وتحيا في استعمالها.** فالعلامة بهذا المنتج اعطت معنى ووظيفة داله فالعلامة التجارية( BVLGARI) اعطت معنى واشارة الى اسم عائلة مؤسس الشركة .فالفنان لايهدف في هذا العمل إلى التعبير عن الأحاسيس والانفعال الوجداني عبر انفعال الذات بتلك المشاهد والتكوينات المختلفة بل هناك تداخل ديالكتيكي ليصل بنا إلى معنى كلي اي الاندماج اللاجتماعي والثقافي وللمدى الشعوري الذي تشعر به الذات اثناء مواجهة العمل الذي تبلورت فيه الجوانب الاثقافية والاستهلاكية **الدلالات العلاماتية للنص الصوري (تحليل اللغة) له معنى اخباري عن** الظواهر الاجتماعية والثقافية موضوعاتها من أحداث ذات معنى وبالتالي فهي اشارات . تقع في نطاق "

السيمولوجيا" أو علم الاشارة.اما من **جانب العناصر التفاعلية للنص معنى المعنى، فهي غير مباشرة لها فوضى والتلقائية والدهشة** وان الفن المفاهيمي فن تشترك فيه المفاهيم أو الأفكار ويركز ويهتم بالمادية والجمالية التقليدية، ومن هذا المنطلق يستطيع الفنان ان يركب اعمال كثيرة عن طريق اتباع مجموعة من التعليمات المكتوبة. **فالجدل له مبادئ صورية لها مسائل مركبة وتوليد وتهكم** ، فاصبح بهذا المنتج وسيلة للتدريب على التفكير من أجل ادراك حقائق الاشياء او الوصول اليها بطرق استدلالية عن طريق الكلمة والمعنى والصوره من اجل تحقيق جوهر الفن المفاهيمي بـ (الفكرة / المفهوم ) وهنا يأتي أثر تحليل اللغة في الكشف عن عناصر الموضوع ويقلل درجة الغموض في المركبات أي التوليف بقراءة الأجزاء المتعددة التي تتركب فيها أياً كان الموضوع فكرة أو قضية أو عبارة.

ونجد بهذا العمل دلالات تربوية فكرية من خلال اللعب الحر للمخيلة والترميز في بنائية الاشكال واستخدام اللغة كوظيفة والصور ايضا لان العمل وتركيبه لا يتصور إلا في الخيال الذي يعد أرقى من تلك التي تلتزم لمعطيات الواقع أو بمدركاته الحرفية .وايضا نجد دلالات تربوية من خلال الترابط الحسي مع بنائية الشكل في الاظهار والذي يكشف عن براعة ذهنية وقدرة تخيلية عالية في الوصول إلى ما مفيد وتوصيل معنى وبشكل غريب وغير مألوف الفكرة هنا هي موضوع العمل الفني، كعنصر أساسي يقوم عليه العمل الفني ويكون لها الأسبقية في التمثيل على أي عناصر جمالية أخرى للعمل، المفاهيمية لا تهتم بتمثيل بشر أو مشاهد طبيعية أو لحظات الحياة اليومية أو ما إلى ذلك مِن المواضيع. الفكرة هي الهدف وهي الموضوع، فهي تستعين في معظم الأعمال باللغة لاستعراض الفكرة المُستهدفة بشكل أوضح.

نموذج (٢)

**منفذ العمل: سلام محمد كريم**

**عنوان العمل:**

**سنة الانجاز: ٢٠١٩**

**القياس: ١٠٠ × ١٢٠سم**

**العائدية: كلية الفنون الجميلة/بابل**

يظهر العمل الفني انطباعا مختلفاً عن الاعمال الفنية والمتداولة فالفنان يستبدل المعالم المميزة للأشياء بمعنى آخر كالمنظر الصحف اليومية او حضور الاحرف والكلمة بالوان براقة وخلفية زهرية مع اللون الرصاصي، ونجد كلمة (LIVE) بمعنى (حي) كتبت بأحرف كبيرة تأخذ الجزء الاسفل من العمل فالفنان يتغذى بالانطباعات الخارجية الروتينية كمعنى للوجود فهو يدعونا إلى تأملها على هيئة مجموعة من الألوان ولا شيء غير ذلك من أوصاف الأشكال الطبيعية ،حيث يتكون المشهد التشكيلي من اغلب المساحة باللون الوردي، والرصاصي وتدرجاته، وايضا العمل يأخذ جانب التسطيح سطوح ملونه . يمثل السلوب بهذا العمل دينامية تحول وانتقال عده مشاهد في عمل واحد ومن حال الى حال، كولاج، ضربات فرشاة بتقنيات سريعة، ورغم التلقائية هناك، عقلانية. وان هناك تفكير متنوع ومختلف في صياغة عمله الفني وأيضا منظم في ترتيب تكويناته الفني، فالشكل يحتوي على مجموعة ملصقات من الصحف اليومية والتي بدورها تحمل الكلمة واحداث وقضايا اجتماعية وان لكل كلمة معنى صحيحاً دقيقاً. هوي تقع في نطاق المعنى **بتحليل اللغة للدلالات العلاماتية للنص الصوري الغوي كمنظومة علامة تعبر عن شفرة الكلمة ولها معنى أخباري** ، بهذا الشكل اصبحت الاستعارة مفهومة وفق تلك المحددات ومن اجل ابلاغ المعنى يحتاج الفنان أكثر من تداخل لذا وضع كلمة (حي) اشارة الى الحياة اليومية ، **فالظاهرة الفكرية** في هذا العمل هي **سيميائية** ليصبح المعنى ليس مطلقًا مظهراً، وإنما هو مفعول سطحي أو موقعي.وهناك اتجاه آخر في هذا العمل يشير الى (معنى المعنى) وهي اعطاء البعد التخيلي لكلمة (حي) وهي الفكرة زائفة على الرغم من ان الكلمات تعني أشياء مختلفة للناس المختلفين في الاحوال المختلفة ، فمعنى المعنى يشكل حجراً أساسياً لأشكال أخرى، ومنظومة أخرى تخيلية ، فالديناميكية فوضوية بهذا المنتج وحدسية بمعنى ان الفنان عمد الى الوقوف أمام رموز الواقع بهدف الوصل الى منحى آخر من الرسم واتجاه مفاهيمي بغية البحث عن دلالات مفتوحة مباشرة وغير مباشرة، استدعائية، **فطبيعة النص للفكرة القادمة تفكيكية (اجزاء / رموز / كلمات)** بالاعتماد على التنغيم اللوني والتلميح العلامي داخل النص . وهي رغبة في انفصال المرء عن بيئته كون الواقع الخارجي ما هو إلا تزييف وقابل للتغير وعدم الثبات أذ أن مظهر الأشكال الطبيعية يتغير، إلا أن الحقيقة تبقى ثابتة، وان السياقات التقنية في هذا العمل لها لعب حدسي يعمل على ازاحات اخرى، بوصف أن الواقع ينزاح إلى بنى جديدة متخيلة أو ممكنة أو محتملة. وايضا نجد دلالات تربوية من خلال الترابط الحسي مع بنائية الشكل في الاظهار والذي يكشف عن براعة ذهنية وقدرة تخيلية عالية في الوصول إلى ما هو غريب وغير مألوف. فاليات قرآءة الظواهر والمواقف

والاحداثبهذاالمنتج له ابعاد تشكيلية كنص عادي (اللغة العادي) له وظيفية تواصلية وحس مشترك على مستوى الدلالات.

نموذج (٣)

**منفذ العمل: سارة علي محمد**

**عنوان العمل: تكوين**

**سنة الانجاز: ٢٠١٩**

**القياس: ١٠٠ × ١٢٠سم**

**العائدية: كلية الفنون الجميلة/بابل**

يقدم الفنان في هذا المنجز التشكيلي عملية دمج بين الوظيفة اللغوية (الكلمة) وبين الشكل الجمالي المعبر وبتوظيف معنى الكلمة وعلاقتها بالتكوين البنائي فيحقق غاية للغة واهمية المعنى **فالمعالجات التقنية** المستخدمة في هذا العمل هو مجموعة من قصاصات الجرائد **الكولاج (فن الالصاق)** وما تحمل من كلمات لها صداها في المجتمع العراقي فقد وظف الفنان العنوان الذي اخذ مركز العمل التقني، وبعض الكلمات التي تظهر كأحد عناوين المطروحة في الجريدة لتاخذ صداها كموضوعية للعمل وثاني في تحقيق وظيفة العمل الفني في استخدام التقنيات كوسيلة ايضاحية وتواصلية معبرة عن ذات الفنان، فالمفاهيمية تستعين في معظم الأعمال باللغة لاستعراض الفكرة المُستهدفة بشكل أوضح فتصبح الفكرة الهدف الحقيقي والفعلي، بدلاً من العمل نفسه. **فالجدل بهذا المنتج هو حوار حسي بين التوافق والاختلاف**

فالحكم على حسن استخدام المادة و تقنياتها والتأكد من تحقيقها تصبح عاملا ايجابيا في تيسير وحدة الفكر والشكل، وعليه نجد أن جمالية توظيف اللغة والمعنى يكمن في السياق التقني بأعتماد تقنيات مغايرة للأظهار التقليدي وصولا إلى صيغة كلية تجعل أجزاء العمل الفني نابضة بالحيوية فالمدخل التربوي يتحقق من خلال توافق شكلي مع مضمون المنجز الفني في توظيف المادة من ورق جرائد، وعجائن مختلفة أي إن بناء العمل الفني هو ثمرة لامتزاج الفكرة بالمادة واتحاد المبنى بالمعنى وتكافؤ الشكل مع الموضوع بوحدة فنية تجعل منه موضوعاً جمالياً. فالفكرة هو نتاج مادة ذات تنظيم عضوي خاص وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم واحكام ونظريات، **فالظاهرة الفكرية تفكيكية** من

خلال تنوع القراءات وما تلعبه القراءة دوراً مهماً في توصيل الفكرة والمعنى باستخدام اللغة وايضاً في جمالية بناء العمل الفني وتكوينه، بهذا العمل اعاد الفنان القراءة بشكل حداثي من خلال تقديم جديد مختلف في الأداء والتوظيف .**فتحليل اللغة الدلالات العلاماتية للنص الصوري كمعنى تمثيل متعدد المعاني ومعنى اخباري** اللغة والكلمة اعطت شكلا يحتوي مضمونا وعملت على التعبير عن مشاعر الفنان وأفكاره، بهذا العمل المفاهيمي باستخدام اللغة التقني أصبحت اللغة لها خصوصية ومحور رئيس في أداء الغرض الموضوعي والتربوي والفني من خلال التأثير الذي تحدثه (الكلمة) بتكامل **توظيف المعنى وظيفتها التواصلية** التي تساعد في تحقيق موضوعة العمل الذي يجعل من الفنان له القدرة في الحصول على إمكانات ونتائج كثيرة في طرق وعرض الاعمال الفنية وهذا مايجعل بان فن اللغة له خصائصه المميزة التي تهيئ للفنان إمكانات تعبيريه وجمالية لتحقق استجابة للأهداف والغايات الذاتية والموضوعية في المجال الفني والتربوي **وان آليات القرآءة للظواهر والمواقف والاحداث بطبيعة النص للفكرة القادمة هي كلمات ورموز** والتي توفر تأثيرات متباينة في المظهر النهائي لكل تكوين تقني ضمن النتاج الفني الوظيفي كتعبير عن قصدية الفنان في توظيف اللغة وتقنية اخراجها بشكل تقني يؤشر على ان الفنان له مهارة في الاداء والتقنية وقدرة ابداعية وتجريب تقني يعد عملية موضوعية تقتضيها طبيعة العمل الفني شرط أن تكون ذات دلالة و تأثير مقبول عند المتلقي .

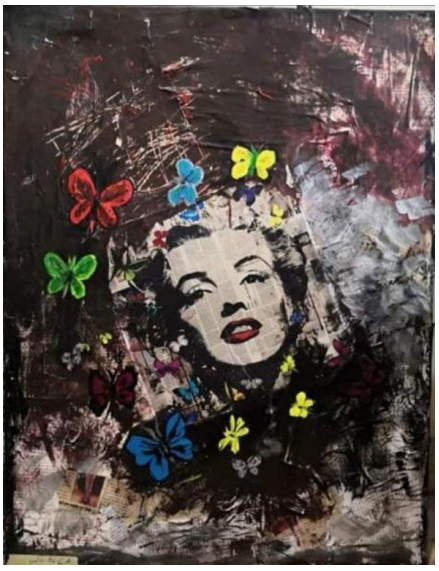

نموذج (٤)

**منفذ العمل: قاسم علي حسين**

**عنوان العمل: مارلين مونرو**

**سنة الانجاز: ٢٠٢٠**

**القياس: ١٠٠ × ١٢٠سم**

**العائدية: كلية الفنون الجميلة/بابل**

يظهر فهذا المشهد كيفية صناعة الفكرة فقد قام الفنان باختيار الصورة الشخصية المشهورة لاحدى الفنانات الامريكيات هي الفنانة (مارلين مونرو) هي ممثلة ومغنية أمريكية. ونجمة هوليودية ورمزاً جنسياً. نجد وجه الممثلة قد احتوى على مركز العمل الفني بحركتها

المشهورة، وقد وضف الفنان تلك الحركة لمعنى أخر باضافة حولها الفراشات بالالوان الازرق والاخضر والاحمر والصفراء وهي تحوم على تلك الاشراقة، وهناك تظاريس تقنية وظفها الفنان بشكل عفوي وقد الصق عليها بعض القطع من الجرائد، وتم توزيع باقي القطع بأجزاء صغيرة على مساحات مختلفة من سطح العمل بهذا العمل تظهر الفكرة كحوار يشير الى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، اذ تصبح الفكرة الهدف الفعلي بدلا من العمل الفني نفسه. أي ان الفن المفاهيمي يمثل، من هذه الزاوية مرحلة من النشاط ، مابين الفكرة والنتاج النهائي، فيتشكل الجزء الاهم في عملية صناعة الفن فتظهر وظيفة اللغة والكلمة في هذا المنتج بتوزيعها على سطح العمل ثم بعد ذلك طبعت الصورة، **فالمعنى له وظيفية تواصلية بتمثيل لمعنى حسي**، بمعنى ان رمزية الشيء يجمع بين العلامة والصورة، لتصبح اللغة بمستوى رمزي ومستوى المعاني ومستوى الدلالات. لتصبح الرموز ليست علامات فقط، بل علامات لها دلالتها مرتبطة بالأفكار والمجتمع والاحداث والقضايا فعلم اللغة هو جزء من علم الاشارات العام ونجد **المعالجات التقنية** بهذا العمل عبارة عن **استعارات كتابية، وتراكبية وجاهزية و الكولاج (فن الالصاق)** استخدمها الفنان كتقنية لهابعد يخص رؤية الأشياء في كليتها كالوعي والأسلوب والتكنيك لتصبح المحك الذي تنضوي تحته محمولات السطح من إشارات وعلامات ودلالات تفضي إلى معانٍ جمالية تنتظم في سياقات ناتجة عن حركة وفعل النظام المؤسس لها. ومن **الناحية التربوية** هناك مدخل تربوي من خلال التوافق الشكلي مع مضمون المنجز الفني، **له بعد تربوي من خلال الحس المشترك وتنمية الذوق الحسي وزيادة الوعي الجمالي، وايضاً تناول قضايا اجتماعية والمتداول** واللغة العادية الموجودة في قصاصات الصحف تكون متعددة المعاني لها اخبار آخر من خلال مشاركة الصورة أي صورة الممثلة كي تتمتع بثراء الممكنات التي تهيئ لها تأدية وظائفها التواصلية. من خلال اللعب الحر للمخيلة والتي تقوم في تفكيك لأشكال وصور بسيطة ملونة اي صورة الفنانة والقصاصات، ثم توضع وترتب الى جانب بعضها البعض في توزيع يعطيها المستوى نفسه من الحضور والأهمية مع معالجات تلقائية بضربات من الفرشاة تظهر بشكل واضح وإزاء ما تقدم نجد أن توظيف اللغة والمعنى مع الفكرة جمالياً قد أدت وظيفتها وساعدت بطبيعتها التكوينية السهلة في صياغة الأشكال وفق دلالاتها الشكلية هي رمزية من ناحية باستخدام الصور الواقعية، **فالفكرة ثقافية** في توظيف الكلمة والمعنى في صياغة اعمال فني لها أشكال في سياقات المنجز الشكلي ودلالات المضمون تعبيري تظهر واضحة من خلال ملامح الصورة المختارة للفنانة مارلين، ومن خلال توظيف الخامة باستخدام خامات متنوعة منها الصور الفوتغرافية، وورق جرائد والتي تعد

بدورها اشياء جاهزة، وايضا عجائن مختلفة، كالاكرلك ومادة الزيت والوتربروف وتوظيفا حسب مطلب موضوعة العمل.

## الفصل الرابع

**اولا: نتائج : من خلال ما تقدم من عملية تحليل نماذج لعينة البحث توصل الباحثان إلى عدة نتائج منها:**

٣- شعور الفنان بحالات من التواصل الفكري والوجداني بينه وبين العالم، لفهم القضايا من خلال الحوار وتحليل الفكرة والمفهوم عن طريق اللغة والمعنى كما في جميع النماذج
٤- طابع الاعمال الفنية فكرة وبفن اللغة والاشارة وبمستويات متنوعة كما في جميع نموذج.
٥- رسوم الفنانين (الطلاب) عبارة عن جهد فني وجدل معرفي وقدرة على امكانية القيام بتصنيع فكرة بتحويل اللغة الى معنى واللامعنى بالكلمة والاشارة كما في جميع النماذج
٦- تناول الفنان ( الطالب ) قضايا المعنى والدلالة، وإمكانية ايصال المفاهيم بالتعبير وترجمة الصور التي تخاطب الوجدان كما في جميع النماذج
٧- النص التشكيلي له وظيفية تواصلية من خلال طرح اللغة كمعنى وظيفي وترجمة لفكرة ما كما في نموذج (١)
٨- اتخذت بعض الاعمال حالة من تحليل المفهوم او الفكرة من خلال استثمار المُعطيات والإحساسات البصرية بتحويل الكلمة الى شكل هندسي كما في نموذج (٢).
٩- تحليل معنى الفكرة واظهار الجانب الوظيفي للغة قيمتها التعبيرية في التعبير عن الحاجات الانسانية كما في نموذج(٣)
١٠- اظهار قدرة صناعة الفكرة من خلال الصور ومعانيها التي تخاطب الوجدان وتفعيل الحس الجمالي في توظيف الكولاج وجمالية الكلمة كما في نموذج (٣)

**ثانياً : الإستنتاجات : من خلال ما تقدم من نتائج توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية**

١- اظهار قيمة اللغة والمعنى في الفن والجمال لدى طلاب قسم التربية الفنية .
٢- اظهار جدل المعنى واللامعنى كهدف وغاية حقيقية في اعمال قسم التربية الفنية .
٣- فن اللغة كفن مفاهيمي له الدور الكبير في تحويل المعنى الى الجمالية في التطبيق العملي لرسوم طلاب قسم التربية الفنية .

٤- الفكرة والمفهوم ، تمثلت في ترجمة مختلف اشكال المعنى واللامعنى والاحالات في رسوم قسم التربية الفنية .

٥- الرسوم تمثيل جمالي و تعبير رمزي عن اللغة وقيم المعاني والمفاهيم التي تتشكل من خلال جدل المفاهيم والقضايا في الحياة.

**ثالثاً : التوصيات: في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج واستنتاجات، واستكمالاً للفائدة المرجوّة منه، توصي الباحثان بما يأتي:**

١- تشجيع طلبة الدراسات العليا على تقصّي اللغة والمعنى ، ومعنى المعنى والمعنى والدلالة والمناهج النقدية.

٢- ضرورة إطلاع دارسي الفن والجمال والنقد لما انتهت إليه الدراسة ، لما يحقق معرفة بآليات اشتغال المعنى واللامعنى في الرسم بشكل عام .

٣- تنشيط دروس التربية الفنية في اقسام كليات الفنون والمعاهد والموسسات التي تعنى باللغة والمعنى والدلالة وعلاقتها بالفن والمعرفة.

٤- الإفادة من البحث الحالي في إغناء الدروس بالمقاربة بين المفاهيم الفلسفية وتطبيقاتها العملية في كليات الفنون الجميلة، ولاسيما مادة فلسفة الفن وعلم الجمال، وتاريخ الفن الحديث، كطروحات مفاهيمية قابلة للتطبيق.

٥- ضرورة تشجيع ودعم إصدار الكتب بخصوص اللغة والمعنى ومعنى المعنى وعلاقتها بالفن ودورها الوظيفي في التربية الفنية.

**المصادر والمراجع:**


١. ابراهيم ، عبد الله ، وسعيد الغانمي ، وعواد علي : **معرفة الآخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة** ، ط٢، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ١٩٩٦.

٢. الجابري، علي حسين: **الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان** ، العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٣. جيل دولوز . **المعنى واللامعنى** : ت: عبد السلام بنعبد العالي، ٢٠٢٠،للمزيد: انظر: https://mana.net/archives/4194

٤. حسن ، أسارى فلاح: **اللغة والمعنى دراسة في فلسفة لودفيج فتغنشتاين**،ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ٢٠١١، ص ٥٢

٥. ديكارت : **قواعد لتوجيه العقل** ،ت: لوروا، G.Lerory ، منشورات Boivin ، ١٩٣٨.

٦. رشوان ومدين ، **محمد مهران ومحمد محمد (٢٠١٢)**، الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط١، ص١٥١.

٧. صحراوي، مسعود: **التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي**،ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٨. عباس، محمد خليل واخرون، **مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان: ٢٠٠٩.

٩. عبد الله، محمد فتحي: **الجدل بين أرسطو وكانط دراسة مقارنة** ، ط١،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٩٥.

١٠. العزاوي، رحيم يونس، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار دجلة للطباعة والنشر، عمان: ٢٠٠٨.

١١. علام، صلاح الدين محمود، **الاختبارات والمقاييس التربوية**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان: ٢٠١٢.

١٢. فال، جان: **طريق الفيلسوف**، ت : احمد حمدي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، ١٩٦٧.

١٣. فرديناند دي سوسير، **علم اللغة العام** ، ت .نوئيل يوسف عزيز ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، العراق، بدون طبعة ، ١٩٨٨ .

١٤. قحطان اليابس: **الإنسان والذات – المعنى و اللامعنى**، ٢٠١٩، للمزيد أنظر : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=644185

١٥. كامل، فؤاد، وآخرون : **الموسوعة الفلسفية المختصرة** ،ط٢، ت : سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.

١٦. كامل، فؤاد، وآخرون : **الموسوعة الفلسفية المختصرة** ،ط٢، ت : سمير كرم ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٦٠ .

١٧. كرم ، يوسف: **تاريخ الفلسفة اليونانية** ، دار القلم ، بيروت ، ب. ت .

١٨. الماجد ، عبد الرزاق مسلم: **مذاهب ومفاهيم في الفلسفة والاجتماع** ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ب. ت ، ص ٤٨ .

١٩. مبارك ، بوعلي : **مشكلة معيار المعنى في فلسفة الوضعية المنطقية**، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، العدد ٤١، المجلد ٢.

٢٠. محمد، سماح رافع: **المذاهب الفلسفية المعاصرة**،ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٧٣.
٢١. محمد، علي عودة، منهج البحث في التربية وعلم النفس، مكتبة عدن للنشر والتوزيع، بغداد: ٢٠١٢.
٢٢. مدكور، إبراهيم: **المعجم الفلسفي**، الهيئة لشؤون المطابع الأميرية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٩.
٢٣. مرسي، محمد منير: **فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢٤. مطر، أميرة حلمي : **فلسفة الجمال، نشأتها وتطورها**، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ب . ت.
٢٥. مطر، أميرة حلمي : **الفلسفة اليونانية**، دار النهضة العربية، ١٩٧٤.
٢٦. النشار، مصطفى: **نظرية العلم الارسطية** ،دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦.
٢٧. يحيى، كيان أحمد حازم : **اللغة بين الدلالة والتضليل ، دراسة نقدية على هامش معنى المعنى**، ط١،دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ٢٠١٥.
٢٨. يوسف ، عقيل مهدي: **الجمالية بين الذوق والفكر**، ط١ ، مطبعة سلمى الفنية الحديثة، بغداد، ١٩٨٨ .